ـ 17 تشرين الثاني 1942 (من Speciale.. إلى overgelegd).. 15 كلمة.

ـ 13 حزيران 1943(من Daar Pim.. إلى heeft).. 30 كلمة.

ـ 29 تموز 1943 (من Ijdelbeid.. إلى persoontje).. 20 كلمة.

ـ مجموع هذه الأمثلة البسيطة 65 كلمة.

والأمر الجدير بالملاحظة أن المقاطع الناقصة كثيرة جداً وقصيرة جداً. فعلى سبيل المثال، البند المؤرَّخ في 20 آب 1943 بُتِرَتْ منه 19 كلمة في النص الألماني. وهذه الكلمات موزّعة على النحو التالي: 3 + 1 + 4 + 4 + 7 = 19.

ثم مقـاطع تتنزّه.

82 ـ أُسجل رابع **واقعة** مثيرة للبلبلة. وهذه الواقعة مستقلة عن الكميات الزائدة أو الناقصة. وهي أن مقاطع من البنود تنتقل، بشكلٍ ما، من بند لآخر، من النص الهولندي إلى النص الألماني. فعلى سبيل المثال، الفقرة ما قبل الأخيرة من بند النص الهولندي في دوندرداغ، المؤرخ في 27 نيسان 1944 تتواجد في الفقرة الأخيرة من بند النص الألماني في ديانستاغ، المؤرخ في 25 نيسان 1944. وفي 7 كانون الثاني 1944، تصبح الفقرة الأخيرة من النص الهولندي الفقرة السادسة قبل الأخيرة في النص الألماني. وفي 27 نيسان 1944، تصبح الفقرة ما قبل الأخيرة من النص الهولندي، الفقرة الأخيرة في البند المؤرخ في 25 نيسان 1944 من النص الألماني.

الأكثر خطورة من كل شيء، تحريفات الموضوع المشترك: الألمان يقرؤون نصا آخر غير النص الذي يقرؤه الهولنديون.

83 ــ أسجل خامس **واقعة** مثيرة للبلبلة. لم تَعُدْ المسألة، في هذه المرة، مسألة إضافات، وإنقاصات، وتنقلات، وإنما **تحريفات** تعتبر إشارة على تناقضات. أريد أن أقول ما يلي: على افتراض أني تركت جانبا كل السمات التي يختلف بها النصان الهولندي والألماني، بشكل واضح جدا، عن بعضهما بعضا، وعلى افتراض أني التفتُّ الآن نحو ما قد أدعوه «البقية» («بقية» يجب، بحسب الناشرين، أن تكوّن «الموضوع المشترك»، «القسم المتشابه»)، فإني سأُفاجأ بملاحظة أن هذه «البقية» ــ من بداية هذين الكتابين إلى نهايته، وفيما عدا بعض الاستثناءات النادرة جدا ــ بعيدة جدا عن أن تكون متشابهة. وكما سنرى من خلال الأمثلة التالية، فإن هذه التناقضات لا يمكن أن تعزى إلى ترجمة غير موفقة، أو كيفية. فالبند نفسه المؤرخ في 10 آذار 1943 يتضمن، بالنسبة للنص الهولندي، عبارة «Bij Kaarslicht» («في ضوء الشموع»)، وبالنسبة للنص الألماني، عبارة «Bei Tage» («في ضوء النهار»)، و«een nacht» («الليل») مقابل «Eines tages» («النهار»)، و«verdwenen de dieven» («اختفى السارقون») مقابل «Schwieg der Lärm» («الضجة صمتت»). وفي 13 كانون الثاني 1943، تقول آن إنها تبتهج لمنظور قيامها بعد الحرب بشراء «nieuwe Kleren en schoenen» («ألبسة وحذاء جديد»)، وذلك في النص الهولندي، لأنه في النص الألماني تتكلم عن «neue Kleider und Bücher» («ألبسة وكتب جديدة»). وفي 18 أيار 1943، كانت السيدة فان دان «als door Mouschi gebeten» («كما لو أن [القطة] موشي عضتها»)، وذلك

في النص الهولندي، لأنها، في النص الألماني «Von einer Tarantal gestochen» («كما لو أن رتيلاء لسعتها»). وحسب ما نطّلع على النص الهولندي أو الألماني، هناك رجل «فاشي» أو «Riese» («جبار») (20 تشرين الأول 1942). و«كراسي صغيرة جميلة» («fijne stoeltjes») مقابل «أثاث غالي الثمن» («Kostbaren Mobel») يتواجد في (29 تشرين الأول 1942). و«فاصولياء حمراء وفاصولياء بيضاء» («bruine en witte bonen») مقابل «فاصولياء بيضاء» («weisse Bohnen») تتواجد في (12 آذار 1943). وصَنْدل بـ 650 فلورين يصبح صندل بدون تحديد للسعر (التاريخ نفسه)، في حين أن «عدداً من خمس رهائن» («een stuk of 5 gijzelaars») أصبح «عدداً ما من هؤلاء الرهائن» (« eine Anzahl dieser Geilseln»)، وذلك في البند نفسه المؤرخ في 9 تشرين الأول 1942، الذي لم يَعُد فيه «الألمان» («Duitaers») إلاّ «**هؤلاء** الألمان» («diese Deutschen») الخاصّين جداً، الذين هم النازيون (انظر، سابقا، الفقرة 54). وفي 17 تشرين الثاني 1942، عثر دوسل على آل فرانك وآل فان دان في مخبئهم. ويقول النص الهولندي أن «ميب ساعدته على نزع معطفه» (« Miep liet hem zijn jas uitdoen»)، ونظراً لمعرفته بأن آل فرانك كانوا هناك، فقد «كان يجب أن يغشى عليه من الدهشة»، لكنه، كما قالت آن، بقي «صامتاً» «كما لو كان يريد في البداية قليلاً، وللحظة، قراءة الحقيقة على وجوهنا».

(«Viel hij haast flauw van verbazing [...] sprakeloos [...] alsof hij eerst even goed dewaarkeid van onze gezichten wilde lezen»).

لكن النص الألماني يقول عن دوسل أنه «كان عليه أن يخلع معطفه»، ويصف على النحو التالي دهشته: «لم يكن يستطيع فهم [...] لم يكن يستطيع تصديق عينيه» («Er musste den Mantel auszieehen [...] Konnte er es nicht fassen [...] and wollte seinen Augen nicht trauen»).

إن شخصا كان يعاني من عينه، «وكان يُبلّلها بالبابونج» («bette het [...] met Jamillen- the») يصبح شخصاً «كان يصنع لنفسه كمّادات» («machte Umschläge») (10 كانون الأول 1942). وحيث «بابا» وحده ينتظر («Pim verwacht»)، ننتظر «نحن» جميعا («Wir erwarten») (27 شباط 1943). وحيث يُطلَق على القطتين اسميْ موفي وتومي، تبعا لما يبدو أنهما «ألمانية» أو «إنجليزية»، «كما في السياسة» («Net als in de politiek»)، يقول النص الألماني أنهما سُمّيتا «تبعاً لاستعداداتهما العقلية» («Ihren Anlagen gemäss») (12 آذار 1943). في 26 آذار 1943، أُناس «كانوا شديدي التيقظ» («waren veel wakker») أصبحوا أُناسا «كانوا في خوف بلا نهاية» («schreckten immer wieder auf»)، و«قطعة قماش من الفلانيلة» («een lap flanel») تصبح «غطاء للفراش» («matratzen - schoner») (في 1 أيار 1943). «والقيام بإضراب» («stafen») «في ميادين عدّة» («in viele gebieden») يصبح: «يُخرّبون من كل جانب» («an allen Ecken und Enden sabotiert wird») (التاريخ نفسه). وبدل «سرير قابل للانثناء» («harmonicabed») يوجد «كرسي طويل» («liegestuhl») (21 آب 1942). والجملة التالية: «لم تعُد نيران المدافع تصنع بنا شيئا،

فخوفنا كان قد ذهب منا» («Het Kanonvuur deerde ons niet meer, onze angst was weggevaad») تصبح: «الوضع، بالنسبة لليوم، كان سليماً» («Und die situation War für heute gerettet») (18 أيار 1943).

أمثلة على الإضافات والمحذوفات وخصوصاً على تحريفات مأخوذة من مجموعة من أحد عشر بنداً

84 ــ هذه الأمثلة على التناقضات، كنت سجّلتها أثناء عملية سبر بسيطة لم تكن تتجاوز البند الرابع والخمسين من النص الهولندي (18 أيار 1943). وكنت قررت حينذاك القيام بعملية سبر أكثر ضغطاً، تتناول الأحد عشر بنداً من 19 تموز إلى 29 أيلول 1943 (البنود من 60 إلى 73). وكنت قررت أن أضيف إلى التناقضات الإضافات والمحذوفات. وكانت النتيجة أن التعداد البسيط للفوارق المسجّلة قد تتطلب صفحات عدّة مكتوبة على الآلة الكاتبة. وأنا لا أستطيع فعل ذلك هنا. وسأكتفي ببعض الأمثلة مُتَجنِّباً الأكثر إثارة للدهشة لأن هذه الأخيرة هي الأطول من بين التي يمكن ذكرها:

ــ بند 19 تموز 1943: «والدان مقتولان» («dode ouders») تصبح: «والدان» («Eltern»).

ــ بند 23 تموز 1943: النص الألماني فيه زيادة 49 كلمة على الأقل + 3 كلمات.

ــ بند 26 تموز 1943: النص الألماني فيه زيادة 4 + 4 كلمات، و ــ على الأقل ــ كلمتان: «Over Italië».

ــ بند 29 تموز 1943: النص الألماني فيه 20 كلمة أقل، و«20 عاماً» («twintig jaar») تصبح «25 عاماً» («25 Jahren»).

ــ بند 3 آب 1943: هذا البند من النص الألماني حُذِفَ منه ما مجموعه 210 كلمات في النص الهولندي.

ـ بند 4 آب 1943: النص الهولندي يتضمن كلمة «ديوان»، والألماني «كرسي طويل». في الهولندي «يعوم» («drijft») برغوث في مياه الغَسْل «في الشهور أو الأسابيع الحارّة فقط» (« allen in de hete maaden of weeken»)، في حين أن هذا البرغوث، في النص الألماني يجب أن «يموت» فيها (« sein leben lassen»)، من دون أي توضيح دقيق آخر للزمن. ويتضمن النص الهولندي عبارة: «استعمال القطن (المبلَّل) بماء الأوكسجين (وهو يستعمل في تبييض زَغَب **أسْود** من الشارب) («waterstofwatjes hamteren [dient om zwarte snorharem te bleken]») في حين أن النص الألماني يذكر ببساطة: «وأسرار تَزَيُّن صغيرة أخرى» (« und andere kleine Toilettengeheimnisse..»). والتشبيه «مثل جدول يتساقط من جبل» («als een beekjevan een berg») يصبح «مثل جدول فوق البحص» (« wie ein Bächlein über die Kiesel»). «أفعال فرنسية شاذة»: هذا ما تفكر به آن في النص الهولندي (« aan Franse onregelmatige wekworden»)، لكنه، في النص الألماني، لا يمكن أن يكون إلاّ أفعالاً هولندية شاذة، كما يبدو، لأنها تقول أنها «تحلم» («traüme ich») بـ «أفعال شاذة» («Von unregelmässigen Verben») ويكتفي النص الألماني بـ: «رنّ، في الأعلى [يرنُّ لدى آل فان دان] المُنبِّه» («Krrrr, oben der Wecker»)، في حين يتضمن النص الهولندي: «رنّ ... [يرنّ] المنبه الصغير الذي بإمكانه أن يرفع صوته الصغير في كل ساعة من اليوم (حين يُطلَب إليه، أو أحياناً بدون ذلك أيضاً)»

(«Trrr... het wekkertje, dat op elk uur van de dag [als men er naar vraagt of soms ook sonder dat] zijn stemmetje Kan verheffen.»)

ـ بند 5 آب 1943: يشكل وصف وجبة الطعام المعتادة كله، من الساعة 13 و15 د إلى الساعة 13 و45 د. وما يتلوها من أشياء موضوعا لفروقات هامة، من جهة أخرى، فإنّ ما تمّ الإعلان عنه، في النص الهولندي، بأنه «التوزيع **الكبير**»، جرى الإعلان عنه، في النص الألماني، بأنه «غداء **صغير**» («De **grote** uitdeling» /«**Kleiner** lunch») (إن السخرية الممكنة، ولكن غير الأكيدة، في النص الهولندي اختفت في النص الألماني). ومن «الدواوين» الثلاثة في النص الهولندي لم يبق إلاّ «ديوان» واحد في الألماني.

ـ بند 7 آب 1943: هذا البند يشكل لغزاً مفيدا تماماً. وهو طويل جدا، يبدأ ـ في النص الألماني ـ بتسعة سطور تقديم لحكاية من 74 سطراً، عنوانها: **Kaajte**، وكذلك لحكاية أخرى، عنوانها: **Katrientje**، من 99 سطراً. وهذا البند غائب كلياً من النص الهولندي. فالهولنديون، من جانبهم، لا يعرفون هاتين الحكايتين إلاّ من خلال كتاب آخر، عنوانه: حكايات (Contes)، وردت فيه، من جهة أخرى، «**حكايات** غير منشورة» أخرى لـ: آن فرانك.

ـ بند 9 آب 1943: من بين أمور غريبة كثيرة أخرى، ترد عبارة «نظارات قِشْرة» («een hoornen bril») التي تصبح «نظارات قِشْرة مُدخَّنة» («eine dunkle Hornbrille») في النص الألماني.

- بند 10 آب 1943: «العتاد الحربي» في النص الهولندي يصبح «المدافع» («Kanonen») في النص الألماني. والجملة المتعلقة بجرس ويسترتورن مختلفة تماما. وهناك، خصوصا، في النص الألماني مشهد من 140 كلمة لايظهر في النص الهولندي. فـ: آن التي استلمت حذاء جديدا تحكي فيه سلسلة من الحوادث المزعجة التي حصلت لها في اليوم نفسه: نخزت إبهامها الأيمن بإبرة ضخمة، طرقت جبهتها بباب الخزانة، وبسبب الضجة الحاصلة، تلقّت «صابونة» («Rüffel»)، لم تستطع ترطيب جبهتها، لأنه كان ينبغي عدم إسالة الماء، حصل لها تورّم ضخم في العين اليمنى، اندمج إبهام رجلها في شفّاط الهواء، التهبت قدمها، وانتفخت كلها. النتيجة: لم تتمكن آن من انتعال حذائها الجميل الجديد. (نلاحظ هنا وجود شفّاط هواء في مكان ينبغي أن يكون السكون فيه أمرا لازما).

- بند 18 آب 1943: من بين تسعة اختلافات، نرى «الفاصولياء» («bonen») تتحول إلى «بازيلاء» («Erbsen»).

- بند 20 آب 1943: لن أتوقف إلاّ عند مثال واحد على الاختلافات. وهو يتعلق بالخبز. فالقضية تختلف بشكل محسوس، ومن جهة أخرى، فإن هذا الخبز، في النص الهولندي، يوجد في موضعين متتاليين: أولاً في خزانة الفولاذ بالمكتب المطلّ على الشارع (في القسم الأمامي من المنزل، ثم في خزانة المطبخ في القسم الخلفي من المنزل («Stalen kast», «Voorkantoor» / «keukenkast»).

في حين أن النص الألماني لا يذكر إلاّ الموضع الأول،

ويمتنع عن تحديد الثاني. والمصيبة هي أن الموضع الأول الذي يذكره النص الألماني هو مجرد خزانة موجودة في المكتب المطلّ على.. الباحة الداخلية: مكتب كرالر، وليس مكتب كوفويس («الخبز الذي وضع في كل يوم لنا في غرفة كرالر»)! (على المكتبين المتتاليين لكرالر وكوفويس، انظر: بند 9 تموز 1942). يوجد هنا تناقض مادي خطير بين النصَّين، مع تغيير في الكلمات، والجمل .. إلخ.

- بند 23 آب 1943: من بين أمور غريبة أخرى، «قراءة أو دراسة» («lesen of leren») تصبح «قراءة أوكتابة» («lesen oder schreiben»)، «ديكنز والقاموس» («Dickens en het woordenbook») تصبح فقط «ديكنز»، و «الوسائد» («peluwen») تتحوّل إلى «لُحف ريش» («Plumeaus»)،

- بند 10 أيلول 1943: من بين خمسة اختلافات، أُسجل أن بثَّ إذاعة أورانج (الإذاعة الهولندية لما وراء البحار) التي طالما تُنتظر في كل يوم، تبدأ في الساعة 8 و 15د في النص الهولندي، وفي الساعة 8 في النص الألماني.

- بند 16 أيلول 1943: «عشرة ناردينات» (tien «Valeriaantjes») تصبح «عشر حبات صغيرة بيضاء» («Zehn Von den Kleinen weissen Pillen»). «وجه متطاول وفم مُتَهَدِّل». («een uitgestreken gezicht en neerhangente momd») يصبح «فم زمَّتْه خفايا الهمّ» («einen Zusammengekniffenen Mund und sorgenfalten») الشتاء المقارن بعقبة مخيفة، شتاء «قارص»، يوجد هنا مثل «كتلة صخور ضخمة». («het grote rotsblok. dat winter heet»)، لم يعُد إلاّ شتاءً بسيطا («dem winter»). «المعطف» («jas»)

يصبح «قبعة وعصا» («Hut und stock»). جملة من 24 كلمة تدّعي وصف مشهد جذاب، يُختصر بـ: 5 كلمات ألمانية. وبالعكس، 6 كلمات هولندية تصبح 13 كلمة ألمانية ذات معنى مختلف جداً.

- بند 29 أيلول 1943: «أب متذمّر» («een mopperenden vader») يصبح «الأب الذي لم يتفق مع اختياره» («den Vater. der nicht mit ihrer wahl einverstanden ist»). و«بنشاط» («energiek») تصبح «بطريقة باردة وهادئة تماماً» («ganz kalt und ruhig») ...إلخ.

البند الأول، وحده، يعطي فكرة عن الانقلابات الحاصلة.

85 ـ أظن أن من غير المفيد متابعة مثل هذا التعداد. وليس من المبالغة القول بأن البند الأول من المُصنَّف يعطينا، بشكل ما، فكرة عن نغمة المجموعة. في هذا البند القصير يأخذ الهولنديون علْماً بأن آن تلقّت، في عيد ميلادها، «نبتة صغيرة» («een plantje»). أما الألمان فامتازوا بأخذ العلم بأن هذه النبتة كانت من «الصبار» («eine Kaktee»). بالمقابل، يعلم الهولنديون بأن آن تلقت «فرعين من الفوانيا»، في حين أن الألمان يجب أن يكتفوا بمعرفة إنْ كان هناك «بضعة فروع من الفوانيا» («einige Zweige pfingstrosen»).

الهولنديون لديهم الحق بالجملة التالية: «مثلما كانوا في ذلك الصباح، كان أطفال فلور يجلسون إلى طاولتي» («dat waren die ochtend de Kinderen van Flora die op mijn tafel stonden») في النص الألماني اختفت الطاولة، وكذلك «أطفال فلور» (تعبير غريب تافه بريشة طفلة في الثالثة عشرة من العمر، ربما كان يُنتظر بالأحرى من راشدة تسعى بجدٍ ومهارة «لإزهار» إنشائها). الألمان كان لديهم ببساطة الحق بـ: «مثلما كانت، في

البداية، الأزهار المقدّمة كدليل على مجاملات» («das waren die ersten Blumengrüsse»). سيأخذ الهولنديون علْما بأن آن، في ذلك اليوم، ستقدّم إلى أساتذتها ورفاقها بالصف «قطع الزبدة الصغيرة» («boterkoekjes»). أما الألمان فسيكون من حقهم «السكاكر» («bonbons»). و«الشوكولاته»، الهدية المقدمة إلى الهولنديين» ستختفي لدى الألمان. والأكثر إثارة للمفاجأة: أن كتاباً ستستطيع آن شراءه بالنقود التي أُعطيت لها للتو في هذا **الأحد** 14 حزيران 1942، يصبح، في النص الألماني، كتابا سبق أن اشترته («Zodat ik me [...] kan kopen» / «habe ick mir [...] gekauft»).

ليست هناك ترجمات رديئة وإنما تحويلات مُتعمَّدة.

86 ــ وبالمقابل، فإن البند الأخير من المصنّف متشابه في النصين. وهذا يؤكد لنا، إن كانت هناك حاجة لذلك، أن المترجمة الألمانية ــ إن كان من اللازم الحديث عن ترجمة ــ كانت قادرة جدا على احترام النص الهولندي. لكن من البديهي الآن أننا لن نتكلم عن ترجمة، ولا حتى عن «تكييف». هل من الترجمة، أو من «التكييف» أن نضع **النهار** بدل **الليل** (10 آذار 1943)؟ **والكتب** بدل **الحذاء** (13 كانون الثاني 1943)؟ **والسكاكر** بدل **قطع الزبدة الصغيرة** (14 حزيران 1942)؟ **وجبّار** بدل **فاشي** (20 تشرين الأول 1942)؟ و«**الشموع**» هل تُترجم بـ «**النهار**»، و«**القطة**» بـ «**الرتيلاء**»؟ و«**يعوم**» بـ «**يموت**»؟ و«**كبير**» بـ «**صغير**» (4 آب 1943)؟ ليس هناك من يُحوّل المعطف إلى قبعة وعصا إلاّ المشعوذين. ومع السيدة أنلياس شوتز والسيد فرانك،

تختفي الطاولة (14 حزيران 1942) والدرج يتوارى (يشير بند النص الهولندي، المؤرخ في 16 أيلول 1943 إلى درج غريب جداً، يؤدي **مباشرة** إلى المتخفين. والاحتياط من الخبز يغيّر مكانه. وما كان في الخلف يتواجد ثانيةً في الأمام (مكتب كرالر). والأرقام تظهر وتختفي. والساعات تتغير. والوجوه تتحوّل. والأحداث تتكاثر أو تختفي. والكائنات مثلها مثل الأشياء تخضع لكسوفات ولتحوّلات فجائية. ويمكن أنْ نقول بأن آن تخرج من القبر لتأتي لتطويل إحدى حكاياتها أو لتقصّرها. وأحياناً، تكتب عنها حكاية أخرى أو تحيلها للعدم.

النص الألماني نفسه عُدّل في «كتاب الجيب».

87 ــ مازال نص آن يتحول بعد مرور عشر سنوات على وفاتها. وقد نشرت دار نشر فيشر في عام 1955، في شكل «كتاب جيب»، «**يومياتها**»، بعد تعديلها «بشكل خفيّ». ويمكن للقارئ المقارنة بين البنود التالية:

ــ 9 تموز 1942: « Hineingekommen.. gemalt war» »

(= 25 كلمة) استُبدل بـ: «Neben.. gemalt war»
(= 41 كلمة). ظهور باب!

ــ 11تموز 1942: «bange» استُبدلَت بـ: «besorgt».

ــ 21 أيلول 1942:«gerügt» استُبْدلت بـ: «gescholten» و «drei westen» تتحول إلى «drei wolljacken».

ــ 27 أيلول 1942: «mit Margot bin ich nicht mehr so intim» تصبح: «mit Margot verstehe mich nicht sehr gut»

ــ 28 أيلول 1942: «bestürzt» استُبدلَت بـ: «erschüttert».

ـ 7 تشرين الثاني 1942: «ohne den Hergang zu kennen» تصبح: «ohne zu wissen, worum es ging» و «Er ist mein Ideal» تصبح: «Er ist mein leuchtendes Vorbild». وهذا التحويل الأخير للنص لا ينقصه طعم، إذا عرفنا أن الأمر يتعلق هنا بوالد آن. فالسيد فرانك لم يعُدْ «مثالاً أعلى» لابنته، وإنما هو «نموذج مضيء»! تغيير آخر: «und das Aergste ist» تصبح «und am schlimmsten ist».

ـ 7 آب 1943: أشرتُ سابقاً (انظر: الفقرة 84) إلى هذا البند الطويل جداً الذي يحتوي حكايتين. أفترض أن هاتين الحكايتين كانتا موجودتين في المخطوطة التي كانت حفظتهما، وأنهما أُدرجتا بشكل تعسفي في **اليوميات**. وفي هذه الحالة، نتساءل مَنْ الذي حرَّر السطور التسعة للمقدمة التي سألت آن فيها مراسلتها بشكل خاص ما إذا كانت تعتقد بأن حكاياتها ستسرُّ الأطفال.

هنـــاك إذاً تلاعبـــات مستمرة.

88 ـ هذه التحولات الأخيرة جرت من نص ألماني إلى نص ألماني آخر. ولهذا فإنه لن يكون لها عذر ترجمة غير موفقة أو كيفيَّة. وهي تثبت أن مؤلِّف **اليوميات** ـ هكذا أُسمِّي، بشكل طبيعي كليا، المسؤول عن النص الذي قرأته ـ ما زال على قيد الحياة في عام 1955. وبالطريقة نفسها، اكتشفت، مع اكتشاف النص الألماني لعام 1950 (منشورات لامبير شنايدر) بأن مؤلِّف **اليوميات** (وهو مؤلِّف غزير الإنتاج بشكل خاص) مازال على قيد الحياة في 1950. وهذا المؤلِّف لايمكن أن يكون آن فرانك، التي توفيت، كما نعلم، في 1945.

من أجل تفسير التغيّرات، من غير الممكن التذرع بوجود روايات مختلفة

89 ــ في مقارناتي للنصوص، اتبعت الترتيب الزمني الرسمي. وأظهرت كيف كان النص المطبوع باللغة الهولندية (1947) يتنافر مع النص الألماني المطبوع أولا (1950) الذي كان خضع، بدوره، لتحولات غريبة في النص الألماني المطبوع ثانياً (1955). لكن أي شيء لا يثبت، علميا، أن الترتيب الزمني للظهور يعكس الترتيب الزمني للتأليف. فعلى سبيل المثال، يمكن وجود مخطوطات بالألمانية سبقت إنجاز المخطوطات الهولندية. ومن الممكن أن يكون النموذج أو شبكة «المبادئ» قد حُرِّرَ بالألمانية. ومن الممكن ان يكون هذا النموذج أو هذه الشبكة قد أدى أيضاً، فيما بعد ــ بعد أن أدّى إلى ولادة نص مترجَم إلى الهولندية ــ إلى ولادة نص ألماني حُرِّر بشكل كامل. ومن الممكن أن نصوصاً مختلفة جداً عاشت هكذا، وطوال سنوات عدَّة، في اتحاد وثيق. وهذه الظاهرة نُسمّي ظاهرة عدوى. إلاّ أن من الواضح أن السيد فرانك لا يمكنه التذرُّع بحجة عدوى النصوص هذه، لأنه لاوجود، بحسب رأيه، إلاّ لنص واحد: نص المخطوطات الهولندية. وبالنسبة لبعض فترات الخمسة وعشرين شهراً في برينسينغراخت، من الممكن أن المخطوطات المختلفة **لليوميات** تقترح علينا روايات مختلفة، كما أن هذه الروايات المختلفة لايمكنها تقديم الأمور العبثية والمتناقضة التي لا تُحصى، والتي رأيناها. وبالنسبة لفترات أخرى، مثل فترة السنة الكاملة (من 6 كانون الأول 1942 إلى 21 كانون الأول 1943) التي ليس لدينا عنها، باعتراف السيد فرانك نفسه، إلاّ رواية واحدة، فإنه يجب ألاّ يوجد أقل اختلاف في الرواية، أو أقل اختلاف بين النص

الهولندي والنص الألماني. ولهذا السبب اخترت في هذه الفترة أكبر عدد من أمثلتي على التناقضات.

90 ـ سجّلت في تحقيقاتي تناقضات بالنسبة لهذه الفترة لا تزيد ولا تقلّ عما هو الحال بالنسبة للفترات الأخرى. وبطريقة ثابتة، يُقدّم النص الهولندي لنا آن فرانك باعتبارها نموذجا مقولبا للشابة اليافعة على الأقل، إنْ لم تكن لها سمات هذه الشابة، في حين أن النص الألماني يقترح علينا النموذج المقولب لليافعة القريبة، من بعض الجوانب، من المرأة الناضجة. هناك، في النص الألماني، مقاطع متناقضة مع المقاطع المقابلة لها في النص الهولندي، ومتناقضة حتى من الناحية الشكلية مع جوهر النص الهولندي كلّه. إننا نبلغ هنا ذروة ما لايُطاق في مجال التلاعب بالنصوص. وها هو، على سبيل المثال، البند المؤرخ في 5 كانون الثاني 1944. اعترفت آن، أنها قبل فترة تخفيها، أي قبل سنّ الثلاثة عشر عاما، حصل لها، أثناء تمضيتها ليلة لدى صديقة لها، ان شعرت بالحاجة لتقبيلها: «لدي حاجة قوية لتقبيلها، وقد فعلت ذلك». وفي النص الألماني، تبدو فتاة في الثالثة عشرة من العمر أكثر وقاحة. هنا، طلبت آن من رفيقتها في تلك الليلة إن كان باستطاعتهما، تدليلا على صداقتهما، أن تلمسا بشكل متبادل ثدييهما. لكن الرفيقة رفضت. وأضافت آن، التي يبدو أن لها ممارسة في هذا الشأن، «كنت أجد دائما ممتعا أن أقبلها، وقد فعلت ذلك». حول الحساسية الجنسية لـ: آن، أنصح أيضا بالقراءة المقارنة للنصين الهولندي والألماني، في 7 كانون الثاني 1944. ومن المدهش أن يُحرم القارئ الهولندي من العديد من الاكتشافات التي احتفظ بها السيد فرانك

وأنلياس شوتز إلى .. جدّة آن التي كانت «طاعنة جدا في السن» (انظر: سابقا الفقرة 54). كم من اكتشافات أيضاً في النص الألماني حول الأذواق الموسيقية أو حول المعارف الموسيقية التي لم يكن لدى الهولنديين الحق بمعرفتها (لأي سبب، في الواقع؟)! ويحفظ النص الألماني لنا حصراً، في البند المؤرخ في 4 حزيران 1944 منه، مبحثاً من 200 كلمة عن حياة ليزت (الذي تصفه آن، ذات الميول النسائية جدا، بأنه «راكض وراء الفتيات»)، وعن بيتهوفن، وڤاغنز، وشوبان، وروسيني، ومندلسون، وفيه إشارة إلى العديد من الأسماء الأخرى: هـ. بيرليوز، فيكتور هيغو، أونوريه دو بالزاك.. أما البند المؤرخ في 20 شباط 1944 (220 كلمة) فهو غير موجود في الطبعة الهولندية، وهو يحتوي عناصر ذات أهمية أساسية من وجهات نظر عدّة. ومنها أن من عادة دوسل أن يُصفِّر لحناً لبيتهوفن («das Violin - Konzert Von Beethoven»)، وأنه كشف لنا عن كيفية استعمال الزمن في يوم الأحد، وأن علينا الاعتراف بأن نقطة واحدة، على الأقل، من هذا الاستعمال للزمن كانت أكثر من مثيرة للبلبلة: فالسيد فرانك أُظْهِر فيها وهو يرتدي سروال حماية، ويجثو على ركبتيه، وهو ينفض السجادة بحماسة جعلت الغرفة كلها تمتلئ بسحب من الغبار. وعلاوة على التنفيض الذي قد تثيره مثل هذه العملية في مكان يجب ألاّ يعطس أحد فيه حتى أثناء الليل، وحين لا يكون الجيران موجودين هناك، فإن من الجلي بأن المشهد وُصِفَ من قِبل شخص لم يتمكن من رؤيته: فالسجادة لا تنفض هكذا أبداً على أرض غرفة، وفي الموضع

نفسه الذي يمتلئ بالغبار. وفي بند 3 تشرين الثاني 1943، يكشف لنا مقطع من 120 كلمة، وناقص في النص الهولندي، قضية أخرى لسجادة تنظفها آن كل مساء بهواء المدفأة، وذلك لأن شفاطة الهواء مكسورة (هذه الشفاطة الشهيرة لم يكن بالإمكان ــ برأي السيد فرانك ــ أن تكون موجودة. انظر، سابقا، الفقرة 37). وحول معلومات أو أفكار آن في مادة الأحداث التاريخية أو السياسية، سنقوم باكتشافات في بنود 6 و13 و27 حزيران 1944. أما عن طبع بيتر، فسيكون لدينا اكتشافات عنه في بند 11 أيار 1944. هذا البند المؤلف من 400 كلمة، وغير الموجود في النص الهولندي. في حين أننا نجد في هذا النص بندا بهذا التاريخ نفسه، لكن البند المقابل له مؤرخ، في النص الألماني، بـ 12 أيار! وفيه يتحدّى بيتر والدته بتسميتها «العجوز». لكن هذا لاعلاقة له البتة ببيتر بالنص الهولندي!

آن فرانك، بشكليها الأول والآخر، ليس لها قوام.

91 ــ قد يكون من المفيد أنْ نُخضع لتحليل علماء النفس أو المحللين النفسانيين كلا من الشخصيتين الرئيسيتين للنص الهولندي والنص الألماني. وستبدو آن، بصفة خاصة، بسمات متناقضة بعمق. لكن الأمر ينعلق هنا بافتراض بحت. أظن، بالفعل، أن هؤلاء المحلِّلين سيرون أنّ آن ليس لها قوام حقيقي أكثر مما هي اختراع مصطنع. وبعض الأوصاف المزعومة لـ: آن التي تمكنت من العثور عليها أقنعتني بصفة خاصة بأن مؤلفيها كانوا قد قرؤوا **اليوميات** بشكل سطحي تماما. ومن الصحيح أن تفاهة أوصافهم يمكن أن تُفسّر بتفاهة الموضوع الموصوف. إنّ الأسلوب المقولب يستدعي الأسلوب المقولب، كما يستدعي الكذبُ الكذب.

لغتـــان وأسلوبان

92 ــ إنّ لغة وأسلوب النص الهولندي يسعيان جاهدين لأن يكونا مميزين لفتاة يافعة ساذجة ومرتبكة. أما لغة وأسلوب النص الألماني فيسعيان جاهدين لأن يكونا مميزين ليافعة أصبحت قريبة، من جوانب عدّة، من امرأة ناضجة ومتحرِّرة. وهنا توجد بداهة تبرزها لوحدها المقاطع التي ذكرتها، وهي مقاطع لم أخترها مع ذلك من أجل دراسة لغة وأسلوب شخصيتَيْ آن فرانك.

السيد فرانك لديـــه ذوق للكتابة وميل لحبك الروايات

93 ــ انكب السيد فرانك على حبك الروايات. وهذا الأمر يلاحظ بسهولة، حين نرى كيف حوّل النص الألماني المطبوع في عام 1950 (لدى لامبير شنايدر) ليجعل منه النص المطبوع لدى فيشر (في 1955). وفي هذه المناسبة، بالخصوص، جعل ابنته آن تقول أن والدها هو «مثالها الأعلى» (صيغة 1950)، ثم بعد التفكير بالأمر، أنه «نموذجها المضيء» (صيغة 1955). وهذا الذوق لحبك الروايات لم يأتِ فجأة للسيد فرانك. فقد كان لديه ــ كما قال لنا معلم سابق في مدرسة آن ــ هوس بريء لأن يؤلّف «مع ابنته» حكايات وقصائد. وكان هذا الأمر يجري في حوالي عام 1940. وكان لدى آن أحد عشر عاماً، ولدى والدها واحداً وخمسين عاماً. وفي عام 1942،كان السيد فرانك، المصرفي السابق في فرانكفورت، والتاجر ورجل الأعمال السابق في أمستردام، قد أحيل على التقاعد الإلزامي وهو في سن الثلاثة والخمسين عاماً. ولا أظن أن ذوق الكتابة انتقل إليه حينذاك أثناء أيام خموله الطويلة. وفي كل الأحوال، فإنّ **اليوميات** لا تزوّدنا بمعلومات حول ما كان يفعله السيد فرانك بأيامه. ولكن ما هي أهمية ذلك! إنّ السيد فرانك حابكُ روايات فضح نفسه بنفسه.

ومأساة حَبكَة الروايات، أنهم يضيفون ثانية إلى حبكاتهم الروائية. ولا يكفّون عن التنقيح، والتعديل، والحذف، والتصحيح. وبقيامهم بذلك، ينتهون إلى إثارة ريبة البعض. ويكون من قبيل لعبة طفل بالنسبة لهؤلاء أن يثبتوا حبكة الرواية. ومن السهل جداً إفحام السيد فرانك. يكفي أن يكون بين يدهم الطبعة الهولندية، وإحدى الطبعتين الألمانيتين المختلفتين. يكفي تذكيره بأنه صرّح للهولنديين خطياً: «أؤكد لكم أن آن كتبت هنا وفي هذا التاريخ: **النهار** أو **حذاء** أو **قطع الزبدة الصغيرة** أو **فاشي** أو **كبير**»، في حين أنه صرّح بعد ذلك للألمان خطياً في شأن الحديث عن الأمكنة والتواريخ نفسها: «أؤكد لكم أن آن كتبت: **الليل** أو **الكتب** أو **السكاكر** أو **جبار أوصغير**». وإذا كان السيد فرانك قد قال الحقيقة في الحالة الأولى، فإنه كان يحبك روايات في الحالة الثانية. والعكس بالعكس. لقد حَبَك الروايات إما هنا أو هناك. ومن المحتمل أكثر أنه حَبَك الروايات هنا وهناك. وعلى كل حال، فإننا لن نستطيع أبداً ادعاء أن السيد فرانك، في قضية **اليوميات**، رجلٌ قال الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة.

لا يمكن لمخطوطة واحدة أن تُولِّد هي نفسها نصوصاً بمثل هذا التنافر.

94 ــ لايمكن **لليوميات**، بأية طريقة، أن تكون صحيحة. ومراجعة المخطوطات التي يُزْعَم أنها صحيحة، هو أمر لا ضرورة له. فليس بإمكان أية مخطوطة في العالَم أن تثبت فعلاً أن آن فرانك نجحت في المأثرة الأعجوبية المتمثلة بكتابة كلمتين في آن معاً، كلمتين ذات معانٍ متباينة، ونصَّين كاملين في آنٍ معاً، يكونان في أغلب الأحيان متناقضين كلياً. من المفهوم جداً أن أي نص مطبوع يمكن أن يكون له تعليقات

وحواش ترافق رواياته المختلفة، وشروحاته، ومؤشراته على وجود تحريفات ممكنة .. إلخ. لكني قلت سابقا (انظر، سابقا، الفقرة 88) بأنه حيث لا يكون لدينا إلاّ مخطوطة واحدة، لن يكون هناك روايات مختلفة ممكنة (إلاّ في حالة نوعية تتمثل في وجود صعوبات في حل خطوط كلمة، أو أخطاء في طبعات سابقة، ..إلخ). وحين يكون لدينا مخطوطات عدّة (اثنتان، على الأكثر بالنسبة لبعض مراحل **اليوميات**، وربما ثلاثة في حالات محدودة جدا، يكفي استبعاد هذه المراحل وهذه الحالات، والتعلق بدقة بالمراحل والحالات التي كان من الواجب فيها الاكتفاء بمخطوطة واحدة (وهي هنا المرحلة الممتدة من 6 كانون الأول 1942 إلى 21 كانون الأول 1943).

الحالات التسع المتتاليـــة من اليوميات

95 ــ في الفرضية، التي أصبحت غير معقولة من الآن فصاعداً، والقائلة بانه قد توجد هناك مخطوطة صحيحة، أقول بأن أياً من النصوص المطبوعة لا يمكنه ادعاء أنه يعيد إنتاج نص هذه المخطوطة. والجدول التالي يثبت بالفعل أن الطبعة الصادرة عن دار النشر فيشر في عام 1955، تأتي في المرتبة الثامنة في ترتيب تعاقب الحالات المختلفة **لليوميات**. ولفهم هذا الجدول سنعود، بشكل خاص، إلى الفقرتين 52 و53.

الجدول الزمني («الرسمي») للحالات
المتعاقبة لنص **اليوميات**.

1 ــ مخطوطات آن فرانك.

2 ــ نسخة أوتو فرانك، ثم أوتو فرانك وإيزا كوڤرن.

3 ــ الصيغة الجديدة لنسخة أوتو فرانك وإيزا كوڤرن.

4 ــ الصيغة الجديدة المجدَّدة لألبير كوفرن.

5 ــ الصيغة الجديدة المجدَّدة لأوتو فرانك.

6 ــ الصيغة الجديدة المجدَّدة ثانيةً لأوتو فرانك و«لمراقبين».

7 ــ الطبعة الصادرة عن منشورات كونتاكت.

8 ــ الطبعة الصادرة عن منشورات لامبير شنايدر (1950) المختلفة جذرياً عن الطبعة السابقة، بل وحتى المتناقضة معها.

9 ــ الطبعة الصادرة عن منشورات فيشر (1955)، التي تأخذ ثانيةً بالطبعة السابقة في شكلٍ مُعدَّل ومُنَقَّح «بشكل خفي»؟

من الممكن، بالتأكيد، الادعاء بأن الحالة الخامسة لم تكن، ربما، إلاّ تبييضاً أميناً جداً للحالة الرابعة. وكذلك هو الحال فيما يتعلق بالحالة السابعة، بالنسبة للحالة السادسة. وقد يكون هذا بمثابة افتراض بأن السيد فرانك، الذي كان يُعَدِّل النص في كل لحظة، امتنع فجأة عن القيام بذلك، أثناء نسخه ثانيةً، بغياب شهود، النص الرابع، وأثناء التصحيح المحتمل للتجارب الطباعية للنص السابع. وأنا، شخصياً، أعتبر هذه المراحل التسع حداً أدنى يجب أن نضيف إليها نسخة واحدة، أو اثنتين، أو ثلاثة فيما يتعلق بالنص الثامن.

دراسة المخطوطات لايمكن أن تكون إلاّ مفحمة للسيد فرانك.

96 ــ إن الفائدة الوحيدة من دراسة المخططات التي يُزْعَم أنها لـ: آن فرانك ستكون في إظهارها عناصر ستكون أكثر إفحاماً أيضاً للسيد فرانك: على سبيل المثال: بنود أو مقاطع من بنود لم تُنْشَر إطلاقاً (وأسباب عدم النشر هذه ينبغي البحث عنها عن قرب، من دون الوثوق بالأسباب التي أعطاها السيد فرانك، والتي لها دائماً

صبغة عاطفية مشكوك بها جداً)، وعلى سبيل المثال أيضاً، التسميات المتغيِّرة جداً «للذين راسلتهم» آن (إن فكرة إظهارها تتوجه دائماً برسائلها إلى «العزيزة كيتي» نفسها هي فكرة متأخرة كما يبدو) ... إلخ.

إنّ أي عملٍ لا يُعرَّف من خلال أساسٍ متغيِّرٍ، وإنما من خلال أشكال محدَّدة منذ خلقه.

97 ــ إن التفكير الذي يقوم على الادعاء بأنه يوجد مع ذلك، في **اليوميات**، أساس من حقيقة، سيكون تفكيراً بلا قيمة. أولاً، لأنه يجب معرفة هذه الحقيقة، أو القدرة على تمييزها في ركام الحبكات الروائيّة المؤكّدة، فالكذب، في أغلب الأحيان، ليس إلاّ فَنَّ تكييف الحقيقة. ثم، لأن عملاً فكرياً (ككتابة «يوميات» على سبيل المثال) لا يُعرَّف من خلال أساس، وإنما من خلال مجموعة من الأشكال: أشكال تعبيرٍ مكتوب، الأشكال التي أعطاها عنه فردٌ ما، لمرة واحدة وإلى الأبد، وسواء للأفضل أم للأسوأ.

هناك أكثر بكثير من مجرد تعديلات بسيطة.

98 ــ إن التفكير الذي يقوم على القول بأنه لم يكن هناك إلاّ بضع مئات من التعديلات بين هذه الحالة أو تلك من **اليوميات**، هو تفكير خدَّاع. فكلمة «تعديلات» غامضة جداً. وتسمح، وفقاً لمشيئة كل شخص، بكل الإدانات، أو ــ خصوصاً ــ بكل الأعذار. وعلاوة على ذلك، فإن التعديل يمكن أن يطال ــ كما رأينا ــ كلمة واحدة أو نصاً من ألف وستمئة كلمة!.

هناك عدد كبير من الإضافات والإنقاصات والتنقلات والتحريفات

99 ــ من جانبي، سجّلت عدّة مئات من التعديلات، بين النص الهولندي وأيٍ من النّصين ــ المختلفين فيما بينهما ــ اللذين نُشِرا في ألمانيا. وهذه التعديلات أسميها: **إضافات، إنقاصات، تنقلات، تحريفات** (من خلال استبدال كلمة باخرى، أو مجموعة كلمات بأخرى، وبما أن هذه الكلمات، وهذه المجموعات من

الكلمات **لا تتفق** فيما بينها، فإن المعنى لا يمكن صيانته إلا باستثناءات نادرة جداً [؟]. ومجموع هذه التعديلات يجب أن يتعلق بنحو 25000 كلمة[1] من نص فيشر الذي ينبغي أن يكون من 77000 كلمة (وهو، على كل حال، الرقم الذي آخذه كأساس).

الترجمة الرديئة تبقى هي نفسها ترجمة. لكن هنا يوجد كتابان.

100 ــ إن الترجمة الفرنسية «ليوميات آن فرانك (**Het Achterhuis**) يمكن وصفها بأنها «ترجمة»، على الرغم من غياب بند من الـ 169 بنداً من الطبعة الهولندية، الصادرة عن كونتاكت، وعلى الرغم من العديد من نقاط الضعف، والأمور المبتذلة التي تتيح المجال للتفكير بأنه قد تكون هنا أيضاً اكتشافات مؤسفة ينبغي القيام بها. (**Journal/ de Anne Frank** [Het Achterhuis]). ترجمة عن الهولندية: ت. كارن (T. Caren) وسوزان لومبار (Suzanne Lombard)، منشورات Calmann-Lévy، 1950 ــ انتهي من طباعته في 5 كانون الثاني 1974 ــ 320 صفحة). إن الطبعة الصادرة عن منشورات كالمان ــ ليفي لايمكن بأي حال من الأحوال أن تقدّم نفسها كترجمة. أما الطبعة الصادرة عن منشورات فيشر، فلا يمكنها أن تقول عن نفسها بأنها إعادة إنتاج لطبعة لامبير شنايدر، أو أنها ترجمة لـ: **Het Achterhuis**.

كتابان مختلفان بشكل محسوس، ظهرا في سياق مثير للريبة.

101 ــ هذه المجموعة المؤثرة من الإضافات، والنواقص، والتنقلات، والتحريفات، هذه الحبكات الروائية للسيد فرانك، هذه التصرفات غير النزيهة للناشرين، هذه التدخلات لأشخاص غرباء، أصدقاء

---

[1] هذا التقدير العائد لعام 1978 لا معنى كبير له. فالتلاعبات هي في حالة مستمرة، وتقدير رقم لعددها هو من قبيل الوهم (حاشية للطبعة الحالية).

للسيد فرانك، وهذا الوجود لكتابين مختلفين جداً قُدِّما على أنهما نفس يوميات آن فرانك، إنّ هذا كلّه يكشف عن عملٍ لا يمكنه، بأية طريقة، الاحتفاظ بالسمعة المرتبطة بشهادة صحيحة. فالتناقضات بين النصوص المختلفة هي من كل الأنواع. وهي تمسّ اللغة والأسلوب الإنشائي، وطول وشكل القطع المكوِّنة **لليوميات**، وعدد وطبيعة الحكايات المنقولة، ووصف الأمكنة،والإشارة إلى الوقائع المادية، والحوارات، والأفكار المتبادلة، والأذواق المُعبَّر عنها، وهي تمسّ شخصيات الأشخاص الرئيسيين، بدءاً بشخصية آن فرانك،وهي شخصية تعطي الانطباع بأنها تعيش في عالَم من الوهم الخالص.

فترة مـــا بعد الحرب عندنا كانت خصبة بالمذكّـــرات المزيفة.

102 ــ بتصرُّفه كضامن شخصي لصحَّة هذا العمل، الذي لم يكن إلا عبارة عن حبكة روائية، وقَّع السيد فرانك ــ الذي كان، فضلاً عن ذلك، قد تدخل بشكل واضح في كل مراحل ولادة الكتاب ــ على ما يليق تسميته بخدعة أدبية. و«**يوميات**» آن فرانك ينبغي تصنيفها في رفّ المذكِّرات المزيفة، الذي أصبح مليئاً جداً. لقد كانت فترة ما بعد الحرب عندنا خصبة بمؤلَّفات وكتابات من هذا النوع. ومن بين هذه المؤلَّفات المزيفة، والمزوَّرة، أو المثيرة للريبة (إما كلياً، أو بإدراج عناصر غريبة فيها) يمكن أن نذكر: الشهادات المختلفة لـ: رودولف هوسّ، كيرت جيرشتاين، ميكلوس نيسزلي، إيمانويل رينجلبلوم، مذكِّرات إيڤا براون، أ. إيخمان، وشيلينبرغ، وكذلك الوثيقة المعنونة بـ: «صلاة يوحنا الثالث والعشرين من أجل اليهود». وسنذكر بالخصوص اليوميات المزيَّفة للأطفال التي اصطنعها معهد التاريخ

اليهودي في فرصوفيا، والتي ندَّد بها المؤرخ الفرنسي ميشال بورويز، وهو من أصل يهودي بولوني، ومن بينها يوميات تيريز هيشيل، البالغة من العمر ثلاثة عشر عاماً[2].

السيد فرانك وقَّع على خدعة أدبية.

103 ــ لن أقوى على نسيان أن إحدى المزوَّرات الأكثر شهرة اختُلِقَت ضد اليهود. والمقصود هنا «بروتوكولات حكماء صهيون». إني أطلب أن لا يُسَاء الظن بالاتجاه الذي أعطيته لبحوثي حول صحَّة **يوميات** آن فرانك. فعلى الرغم من أن قناعتي الشخصية تكمن في أن هذا العمل صادر عن السيد فرانك، وأنني إذا فكرت بأنه يكفيه ــ بمعدل بندين باليوم ــ ثلاثة أشهر من أجل الانتهاء من وضع حبكته الروائية غير الموفقة بحالتها الأولى، وأنني إذا فكرت بأنه لم يكن يعتقد بأن عمله سيعرف نجاحاً ضخماً (قد يؤدي، بالضربة نفسها، للعمل على إظهار عيوبه الرهيبة)، وأنني إذا فكرت بأن من الممكن بالتالي أن نجد له ألف ظرف مُخفِّف، وأنني إذا أيقنت بأنه لم يكن يسعى ابداً للقيام بعملية احتيال واسعة، وإنما أنه وجد نفسه منقاداً بفعل الظروف لضمان كل التبعات الساطعة بشكل غير عادي لمشروع مظلم ومبتذل، على الرغم من كل هذا، فإن الحقيقة تجبرني على أن أقول بأن **يوميات** آن فرانك ليست إلاّ مجرد خدعة أدبية.

---

(2) Michel Borwicz: **Revue d' histoire de la Seconde Guerre mondiale**, Janvier 1962, P. 93.

الملحق رقم /1/

وصف وثائق الصور

- **الصورة رقم 1:** مخطط أمستردام. شارع برينسينغراخت في وسط المدينة، مكان مرور.
- **الصورة رقم 2:** منظر جوي للبناء رقم 263 بشارع برينسينغراخت. بناء رائع ومميز لأمستردام القديمة. وهو محاط بأبنية من النمط نفسه. ويمكن رؤيته من كل الجهات، وخصوصاً من برج الكنيسة (Wester Kirk).
- **الصورة رقم 3:** صورة للمنزل في عام 1940. منزل «كله نوافذ». وجيران ملتصقين به.
- **الصورة رقم 4:** المخطط الذي يقترحه السيد فرانك على القراء. ينقصه مخطط الطابق الأرضي، والمؤشر الخاص الذي يكشف للقراء أن الفضاء الذي يفصل القسم الأمامي للمنزل عن قسمه الخلفي هو باحة صغيرة بعرض 3.70م، مشتركة بين هذا المنزل، ومنزل الجيران من جهة اليمين.
- **الصورة رقم 5:** «الخزانة ــ الباب». صورة هذه البطاقة البريدية ينبغي تقريبها من الصورة رقم 8 التي تكشف لنا أن النافذة تطلُّ على باحة صغيرة، وأننا نرى، عبر زجاج هذه النافذة، وعلى بُعْد بضع سنتيمترات، بناء القسم الخلفي للمنزل. وكان يكفي الشرطة أن تكون هنا لترى أنه كان هناك قسم خلفي للمنزل.
- **الصورة رقم 6:** غرفة آن فرانك، وطبيب الأسنان دوسل. ومنها يرون بشكل كامل مَنْ لدى الجيران في شارع كيزرسغراخت، ويرى الجيران بشكل كامل مَنْ عندهم.

ـ **الصورة رقم 7 إلى رقم 11:** خمس صور كاشفة. الجيران من جهة اليمين (265 برينسينغراخت) كان يمكنهم بسهولة رؤية وسماع ما كان يجري في الـ 263. والصورتان رقم 9 و10 تبرهنان أنه كان لديهم سبع فتحات مطلّة على الـ 263.

ـ **الصورة رقم 12:** مؤخرة القسم الخلفي للمنزل. كان من الممكن الوصول إليها بسهولة. هذا الفضاء الأخضر كان دائماً مشتركاً بين 263 برينسينغراخت و190 كيزرسغراخت. وكان من الممكن بسهولة رؤية عمليات تركيب البرادي «المبرقشة» وفكّها، والدخان المتصاعد من المدخنة اليسارية، ..إلخ.

ـ **الصورتان رقم 13 و14:** نموذجان لخط آن فرانك. خط طفلة **بعد** أربعة أشهر من خط راشدة؟

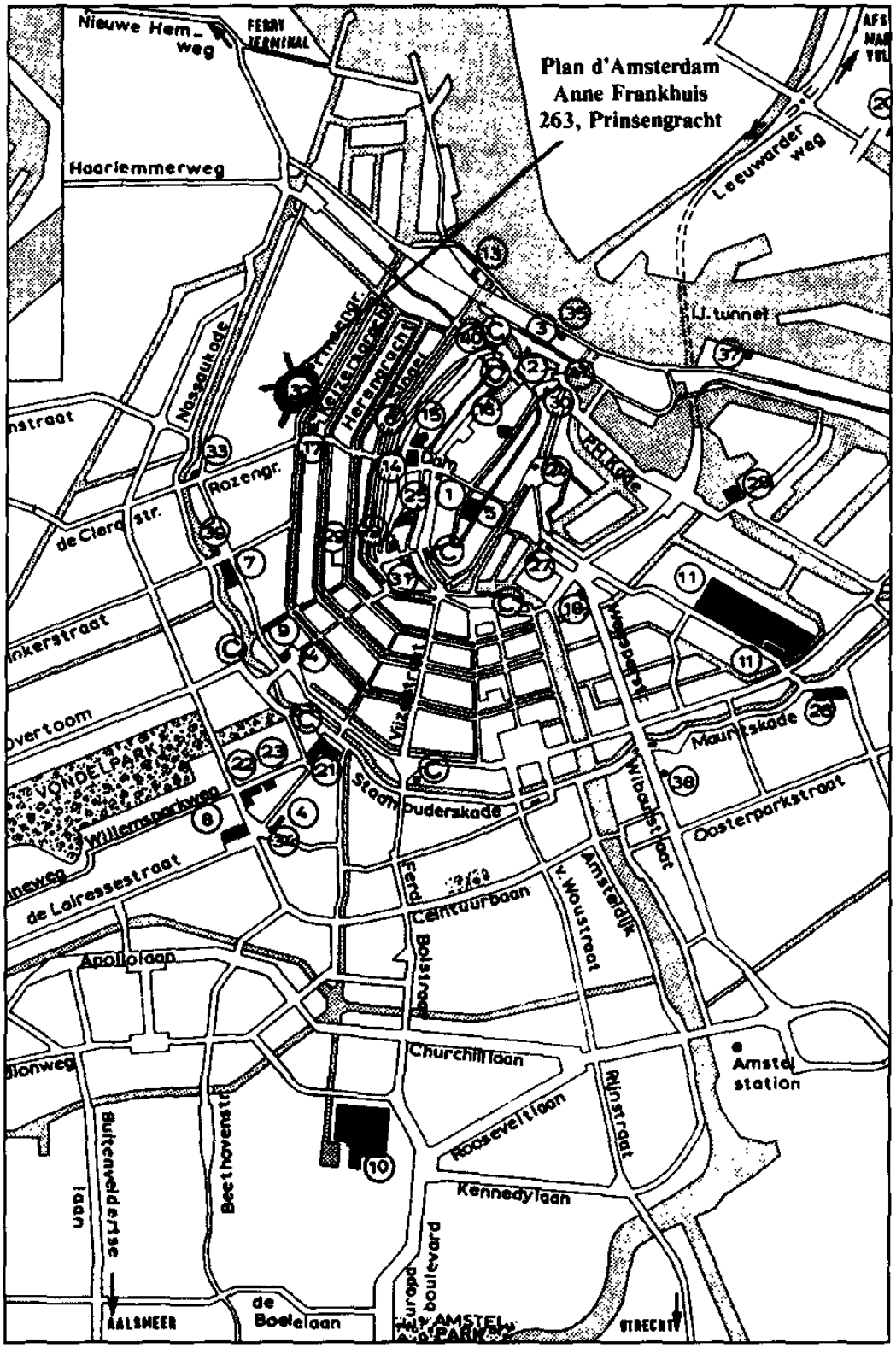
Plan d'Amsterdam
Anne Frankhuis
263, Prinsengracht
Nieuwe Hem-weg
FERRY TERMINAL
Haariemmerweg
Leeuwarder weg
IJ. tunnel
Nassaukade
Prinsengr.
Keizersgracht
Herengracht
Vijzelstr.
Rozengr.
de Clercq str.
Overtoom
VONDELPARK
Willemsparkweg
de Lairessestraat
Stadhouderskade
Ferd. Bolstraat
Centuurbaan
Apollolaan
Beethovenstr.
Buitenveldertse laan
Churchilllaan
Roosevelt laan
Kennedylaan
Europa boulevard
de Boelelaan
AALSMEER
AMSTEL PARK
UTRECHT
Weesperstr.
Wibautstraat
Amstelstation
Oosterparkstraat
Mauritskade
Amstelstation

«الصورة رقم 1»

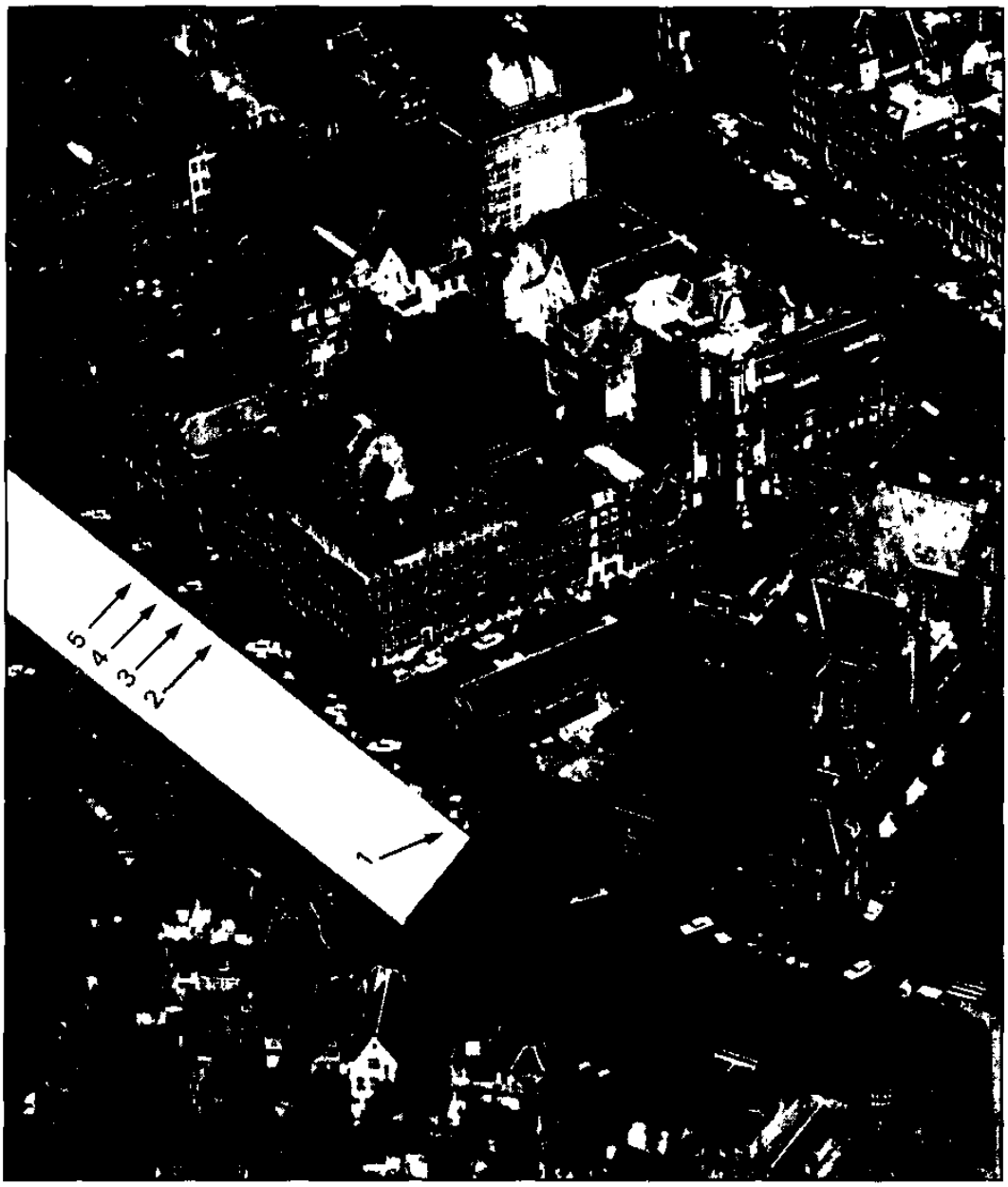

«الصورة رقم 2»

(الحـــي)

1 ــ كنيسة ويستركيرك.

2 ــ «دار آن فرانك» (بناء حديث).

3 ــ البناء رقم 265 (مع قسم خلفي للمنزل ذي سطح أسود).

4 ــ البناء رقم 263 (مع قسم خلفي للمنزل ذي سطح أحمر): «منزل آن فرانك».

5 ــ البناء رقم 261 ذو السطح الأحمر الطويل (بدون قسم خلفي للمنزل).

سنلاحظ كم تنضغط منازل الحيّ حول فضاء أخضر مركزي: منزل آن فرانك و «مُلْحقَه» كانا مُعرَّضين لكل الأنظار، نباتات أم لا.

«الصورة رقم 3»

المنزل في عام 1940

منزل آن فرانك في 263 بريِنسينغراخت (واجهة مُطلَّة على القنال: على اليسار الـ 261، وعلى اليمين الـ 265).

منزل بخمسة مستويات «كله نوافذ» (بدون مصاريع) وجيران قريبون كلياً.

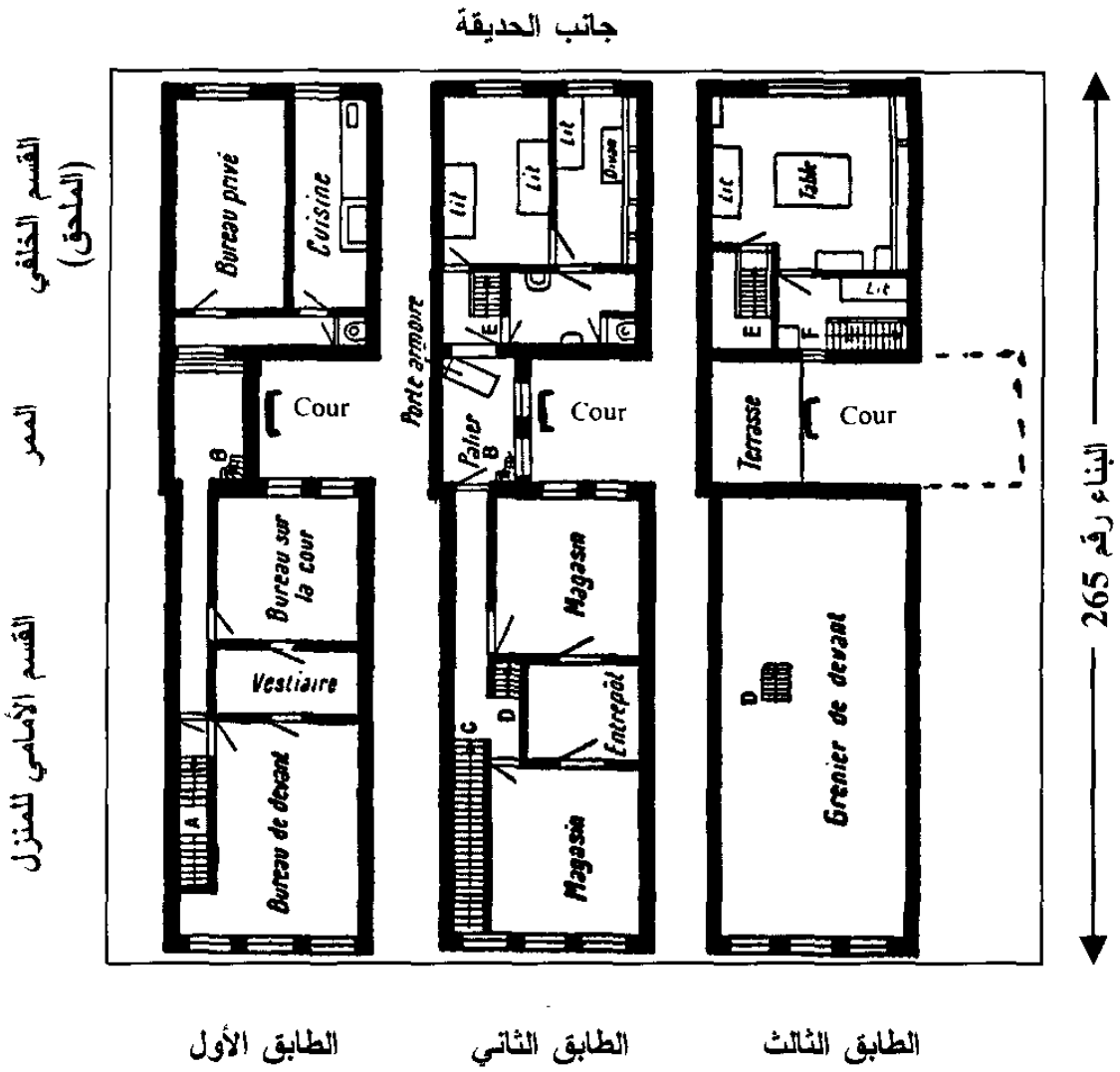

«الصورة رقم 4» ــ مخطط ــ

263 برينسينغراخت (1942 ــ 1944).

كان المتخفّون يعيشون في القسم الخلفي للمنزل (أو «الملحق»). آل فرانك الأربعة ودوسل في الطابق الثاني، وآل فان دان الثلاثة في الطابق الثالث.

في الطابق الثاني: «الخزانة ــ الباب» في المصطبة يَصلُ بين المنزل والملحق. جانب شارع برينسينغراخت (المطل على القنال).

هذا المخطط، الذي أُضِفْتُ إليه بعض المؤشرات، يرد في كل طبعات اليوميات. ولا يبدو مطابقاً للقياس الحقيقي. فواجهة البناء يبلغ عرضها تقريباً 8 أمتار، والباحة 3.70م فقط. ولامتلاك نظرة إجمالية، ضعوا المستويات الثلاثة المشار إليها هنا فوق بعضها بعضاً، وأضيفوا لها، في المستوى الأول، الطابق الأرضي، وفي المستوى الخامس، مخازن منحنية السقف، يُؤدي إليها الدرجان D و F.

(2 ـ مُغلَقَة)　　(1 ـ مفتوحة)

«الصورة رقم 5»

الخزانة المتحركة (بعد تجديدها)

في نهاية الممر في الطابق الثاني، حين نأتي من القسم الأمامي للمنزل، ونريد الوصول إلى القسم الخلفي منه.

النافذة التي نرى جانبها، هي الثانية في هذا الممر الصغير. والنافذتان تُطلاَّن على الباحة الصغيرة.

«الصورة رقم 6»

غرفة آن فرانك وطبيب الأسنان أ. دوسل

نُشاهد، عبر الزجاج، منزلان من شارع كيزرسغراخت. وتنضغط منازل قديمة عديدة هكذا حول فضاء أخضر مركزي. ومن كل النوافذ التي لا مصاريع لها، نشاهد (أو كنّا نشاهد) غرف المتخفّين. وتنبغي ملاحظة أن النافذة تفتح من الداخل نحو الخارج.

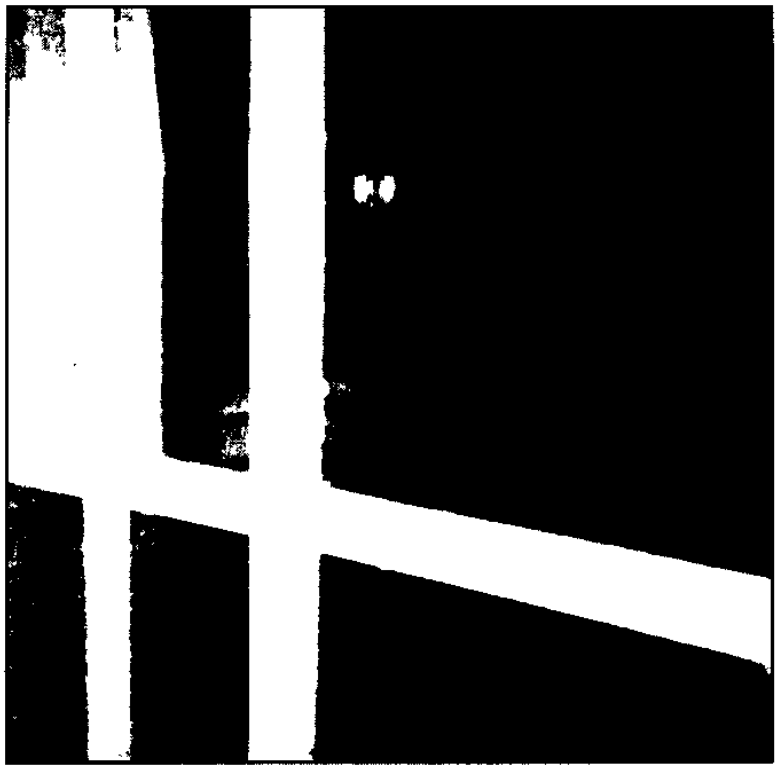

«الصورة رقم 7»

أنت، في الطابق الثاني، عند إحدى نافذتي المخزن المطل على الباحة الداخلية. وتشاهد على يسار القسطل النافذة الثانية في الممر المشهور، وعلى يمينه حائط «الملحق» أو «القسم الخلفي للمنزل».

«الصورة رقم 8»

أنت في الممر، وتشاهد، على يسارك، الخزانة المتحركة وهي في وضعية الفتح، وعلى يمينك، عبر النافذة، حائط «الملحق».

«الصورة رقم 9»

(الطابق الثالث: آ)

أنت، في الطابق الثالث، على السطح الواصل بين «الملحق» و«القسم الأمامي للمنزل».

آ ــ الجبهة المسننة الأولى المطلة على الباحة (على يمينك) تعود للقسم الأمامي لمنزل آن فرانك، أما الثانية فهي للمنزل المجاور (رقم 265).

ب ــ من الوضعية نفسها، لكن نظرتك تسقط على الباحة الداخلية من الأعلى، تشاهد ست فتحات: الأولى، على يمينك، تعود إلى القسم الأمامي لمنزل آن فرانك، والخمس فتحات الأخرى للمنزل المجاور (رقم 265).

جـ ــ بتقدمك قليلاً للأمام على السطح، تشاهد فوقك جرس الكنيسة، وكذلك «دار آن فرانك» (بناء حديث).

«الصورة رقم 10» (الطابق الثالث: ب)

«الصورة رقم 11» (الطابق الثالث: جـ)

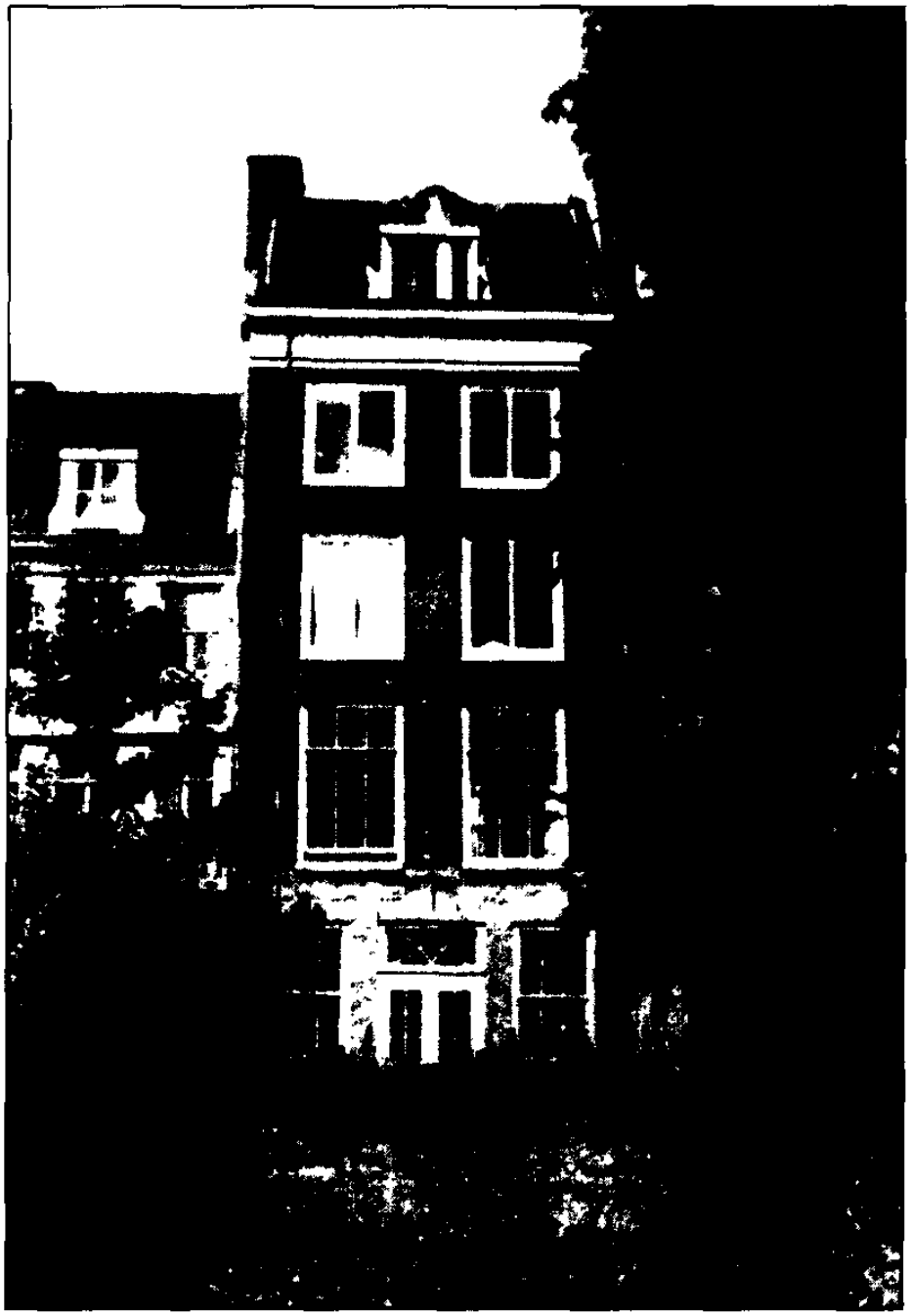

«الصورة رقم 12»

مؤخرة القسم الخلفي للمنزل (أو «الملحق»).

منظر مأخوذ من أسفل البناء الواقع في شارع كيزرسغراخت. الحديقة تقدّم طريقاً جيداً للوصول إلى منزل آن فرانك. المدخنة اليسارية قد تكون دخّنت 365 يوماً بالسنة! لم يكن باستطاعة سكان «الملحق» أن لا يفطنوا للأمر، و«الملحق» نفسه كذلك، مهما يقول عن ذلك السيد فرانك.

الصورتان رقم 13 و14

نموذجان للخط الذي عُزِيَ إلى آن فرانك

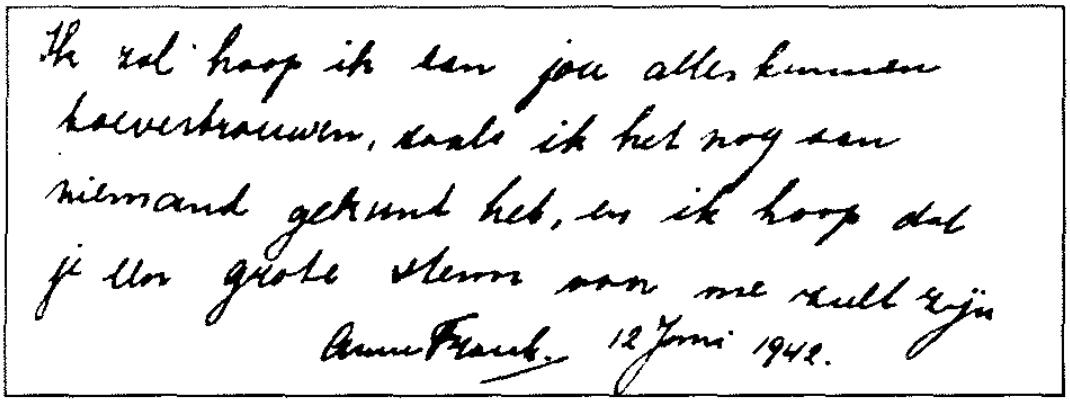
Ik zal hoop ik aan jou alles kunnen
toevertrouwen, zoals ik het nog aan
niemand gekund heb, en ik hoop dat
je een groote steun aan me zult zijn
Anne Frank. 12 Juni 1942.

«الصورة رقم 13»

Dit is een foto, zoals
ik me zou wensen,
altijd zo te zijn.
Dan had ik nog wel
een kans om naar
Hollywood te komen.
Anne Frank
10 Oct. 1942

«الصورة رقم 14»

إذا صدقنا التاريخَيْن، فإنّ هذين النصين كتبا على مسافة أربعة أشهر. وسنقارن، بشكل متتال ومنفصل، النصين نفسيهما، من جهة أولى، والتوقيعين، من جهة أخرى. الوثيقة الأولى هي صورة طبق الأصل عن العبارة التوجيهية **لليوميات (يوميات آن فرانك)** المترجَمَة عن الهولندية بيد تيليا كارن وسوزان لومبار، مقدمة لدانيال روبس، منشورات كالمان ـ ليفي، 1950 (الفصل الثالث، 1968 ـ XIII ـ 347 صفحة). أما الثانية فهي صورة طبق الأصل عن نص كتبته آن فرانك على الوجه الآخر لإحدى صورها **(يوميات آن فرانك**، كتاب جيب ـ D. L ـ الفصل الأول ـ 1974). الخط «الراشد» سابق بأربعة أشهر تقريباً للخط المبسَّط «الطفولي»!

الملحق رقم /2/

صورة المغلف المغلق الذي يحتوي هوية الشاهد ومرافقي

UNIVERSITE LYON 2

U.E.R. LETTRES ET CIVILISATIONS
CLASSIQUES ET MODERNES

18, quai Claude-Bernard
69365 LYON CEDEX 2

Rapport du Professeur
Faurisson sur le Journal
d'Anne Frank

ANNEXE N° 2
(Confidentiel)
à l'alinéa 68

جامعة ليون 2

وحدة الدراسات والبحث
للآداب والحضارات
الكلاسيكية والحديثة

18، شارع كلود برنار
69365 ليون ــ CEDEX ــ 2

تقرير الأستاذ فوريسون
عن «يوميات آن فرانك»

«ملحق رقم 2»
(ســـرّي)
للفقرة 68

مذكّرة الناشرين

التقرير الذي أتينا على قراءته لم يكن مهيأً للنشر. ولم يكن يشكل، في فكر الأستاذ فوريسون، إلاّ مستنداً، من بين مستندات أخرى، من مؤلَّف كان يعتزم تكريسه **ليوميات** آن فرانك.

وإذا قمنا اليوم بنشره، على الرغم من تردد مؤلِّفه الذي كان يتمنى، من جانبه، القيام بنشر أوسع يتضمن عناصر مازالت قيد العمل، فذلك لأن الصحافة الفرنسية، والأجنبية أثارت لغطاً حول رأي الأستاذ في **يوميات** آن فرانك. والجمهور، من جهته، يمكن أن يشعر بالحاجة للحكم على المستندات. ولهذا أردنا وضع ما هو أساسي من هذه المستندات تحت تصرفه. وهكذا نلتزم بالاطلاع على مناهج عمل فوريسون، والنتائج التي كان قد توصّل إليها في آب 1978.

لقد سبق لهذا التقرير أن كان له وجود رسمي، في شكله الدقيق(*) الذي ننشره به. ففي آب 1978، تمَّ إبلاغه، في صيغته الألمانية، إلى المحامي جورجن رياجر، ليقوم بإيداعه لدى محكمة هامبورغ. إن الأستاذ رياجر كان ومازال إلى اليوم المدافع عن أرنست رومر، الذي خضع لمحاكمة لكونه عبَّر علناً عن **شكوكه** في صحَّة **اليوميات**.

وقد قررت المحكمة، بعد أن استمعت إلى الأطراف وبدأت بدراسة أساس النزاع، وأمام المفاجأة العامة، تأجيل الجلسة الجديدة **إلى أجل غير مسمّى**.

(*) فيما عدا استثناء واحد تقريبا، كان التقرير يتضمن ملحقا رقم 3 كان يكمن في إفادة لأستاذ جامعة فرنسية مشهور باختصاصه في مادة نقد النصوص. والجملة الأخيرة من هذه الإفادة هي التالية: «من المؤكد أن عادات البحث الأدبي تجيز للسيد فرانك، أو لأي كان، بناء شخصيات وهمية لـــ: آن فرانك بقدر ما قد يرغب بذلك، ولكن شريطة أن لا يزعم وجود تشابه بين هذه الكائنات الوهمية وشخصية ابنته». إنّ هذه الحجة النافذة، المتمثلة بإفادة أستاذ جامعي بارز حول نوعية العمل الجاري، لم تعُد مُبرَرة في نقاش عام، وإن كانت قابلة للفهم أمام محكمة. وعلاوة على ذلك، فإن أستاذين آخرين كانا على وشك الوصول إلى نتيجة في الاتجاه نفسه، حين اندلعت فجأة في الصحافة، في تشرين الثاني 1978، «قضية فوريسون». وبدافع من الحذر، فضّل هذان الأستاذان الامتناع. وعليه، فقد اتخذنا القرار بعدم تسمية أي شخص. وبما أن النقاش أصبح عاما، فعلى كل واحد أن يقرر ما إذا كان يريد التدخل فيه علناً.

ووفقاً للسيناريو المعتاد، ومنذ افتتاح المحاكمة، كانت الصحافة تملي على المحكمة السلوك الذي عليها اتباعه. كما صعد الحزب الديمقراطي الاشتراكي، حزب المستشار هلموت شميدت، إلى الصف الأول، واتخذ ــ في رسالة طويلة مفتوحة ــ موقفاً قوياً لصالح السيد فرانك. فالقضية، بالنسبة لهذا الحزب السياسي، كان محكوماً فيها، سلفاً، وصحّة **اليوميات** كانت قد أُثبتت منذ أمد طويل.

وعلى الرغم من جهود الأستاذ رياجر من أجل إطلاق المحاكمة من جديد، فإن المحكمة المعنية لم تعلن قرارها حتى الآن. وقد أبدت الصحافة الألمانية أسفها لأن السيد فرانك مازال ينتظر أن «يحكم القضاء له بالعدل».

ومع ذلك فإن رفض الحكم هذا يشكل تقدماً. ففي قضية مشابهة، كان السيد فوريسون قد وضع تقريراً من خمس صفحات يلخّص فيه بحوثه وما توصل إليه من نتائج حول «غرف الغاز». وكان هذا التقرير موقعاً، والتوقيع مصادق عليه. وكان الأستاذ قد ذهب إلى حدّ التذكير بنص **الجريدة الرسمية** للجمهورية الفرنسية الذي يثبت أن المصادقة على التوقيع في فرنسا كانت صالحة في جمهورية ألمانيا الاتحادية. جهد ضائع: فقد قررت المحكمة، في حيثيات الإدانة، أن «فوريسون» لم يكن إلاّ اسماً مستعاراً. كما رفضت للسبب نفسه شهادة الأستاذ الأمريكي أرتور ر. بوتز.

إن العدالة متساوية للجميع، إلاّ في حال **الاستثناء الشيطاني**.